Scientific research and researchers aspirations
A pilot study of the views of some social scientists

A paper presented at the 9th scientific conference" exploring future", Jordan, 26-28 April, 2004

Dr. Mahdy Mohammad El-Kassas
Lecturer of Sociology
Faculty of Arts – Mansoura University
Egypt
e-mail: mahdy616@hotmail.com

Abstract

The research aims at exploring the reality of social scientific research in Egypt, the ways and means of its developing and its role in achieving the objective understanding of the reality of Egyptian man and society as a whole. In order to do so, the researcher explored the view a sample of researchers in the social sciences on the subjects of scientific research, the business climate and budget, researchers preparation and competence, efficiency of scientific research and its applications, the extent of scientific research contribution to the development process and the constraints and proposals for development. The research focuses on the following main question: What is the reality of social scientific research in Egypt and the prospects of its development? The answer to this question can be achieved through a number of subsidiary questions, covering the main questionnaire, namely, (1) what are the subjects covered by the research and their dominant pattern? (2) How is the preparation and follow-up of the

researchers in their research? (3) What is the nature of the prevailing academic climate? (4) What is the size of the budget of scientific research? (5) How is the demand for scientific research and its role in development? (6) What are the main obstacles to the development of scientific research? (7) What are the important proposals for the development of scientific research? The research is exploratory, focusing on the experiences and views of a group of social workers in the social scientific research in Egypt, where the researcher introduced to them a questionnaire, as an instrument for data collection, containing several main points are as a whole to answer the question of basic research. The selected random sample of fifty cases of social science workers (39 cases of the faculties of arts in the following universities: twenty-five cases of Mansoura university, eight cases of Alexandria, two cases of Zaqazeq university - Banha Branch, three cases of Helwan and one case of Cairo, 9 cases of the faculty of education, Alexandria university- Damanhour Branch and 2 cases of Institute of Social Service, Alexandria university) have been applied in February 2004. The results suggested that there are major constraints of social scientific research, including, the inadequate academic climate, the low interaction between scientific and productive institutions in various sectors, the decline of governmental support and the carelessness in the sufficient preparation of researchers, all of which that reflect on the efficacy of scientific research.

To refer: El-Kassas, Mahdy Mohammad, Scientific research and researchers aspirations: A pilot study of the views of some social scientists, A paper presented at the 9th scientific conference" exploring future", Jordan, 26-28 April, 2004, pp. 467-491.

المملكة الأردنية الهاشمية

جامعة فيلادلفيا

كلية الآداب والفنون

المؤتمر العلمي التاسع تحت عنوان

استشراف المستقبل

في الفترة من 26 – 28أبريل 2004

البحث العلمي وتطلعات الباحثين

دراسة استطلاعية لأراء بعض الخبراء في العلوم الاجتماعية

دكتور / مهدى محمد القصاص

مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب

جامعة المنصورة – مصر

البحث العلمي وتطلعات الباحثين

دراسة استطلاعية لآراء بعض الخبراء فى العلوم الاجتماعية

• د. مهدى محمد القصاص•

أولا: البحث : الفكرة والتناول العلمى

مقدمة

لاشك في أننا نعيش اليوم في عالم يمكن وصف معالمه الأساسية بأنها في طور التكوين إذا أن ثورة التكنولوجيا أدت إلي ظاهرة العولمة، وانتهاء الحرب الباردة أدى إلي سيطرة القطب الواحد، والتغير في الوزن النسبي لعناصر الإنتاج أدى إلي اقتصاد المعرفة، ومجتمع المعلومات وان انهيار اقتصاد القطاع العام أدى إلي التوجة نحو اقتصاد السوق وكلها إرهاصات للانتقال أو التحول من عصر إلي أخر وبالتالى إعادة تشكيل أساليب حياتنا وتأتى فى مقدمة هذه الأساليب الأسلوب العلمي أو أسلوب البحث العلمي من حيث طبيعة موضوعاتة وأسلوب تناولها وعناصر جودتها ومدى إسهامه في عملية التنمية بل واستشراف المستقبل وقد تأكد – في هذا السياق – أن وضع آليات لضمان جودة البحث العلمي الاجتماعي، يؤدى لأساليب أفضل للبحث وفائدة اكبر للمجتمع والنهوض به [1].

ويؤكد ذلك تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 حيث يرى انه لن يكون أمام العرب، مع استمرار تغييب المعرفة في الوطن العربى، إلا الانضواء في مجتمع المعرفة العالمى من موقع ضعف، والانصياع لشروطة الخادمة لاقويائة، مثل حماية حقوق الملكية الفردية، التي تؤسس، بشكلها الراهن، لعبودية جديدة لمن لا تتوافر لهم أسباب القوة في هذا العالم القديم – الجديد. قديم بمنطق الصراع البشرى، وجديد بأسباب القوة وسبل حسم الصراع. إن سبيل تفادى هذه العاقبه يمر عبر إقامة مجتمع المعرفة في البلدان العربية حتى تمتلك من أسباب العزة والمنعة المعرفية ما يمكنها من الوجود باقتدار في مجتمع المعرفة العالمي الآخذ في التشكل بلا هوادة ولن نمل من تكرار أن فرصة اى بلد عربي, أيا كان في الفوز منفردا في حرب المعرفة هذه تكاد تكون منعدمة وإنما يمر درب الفوز عبر تعاون

• قسم علم الاجتماع ، جامعة المنصورة – مصر

عربي متين يستهدف الوحدة علي صورة" منطقة مواطنة عربية حرة" كما دعا" تقرير التنمية الإنسانية العربية" الأول وعلي وجه الخصوص يفضي تمتين التعاون العربي إلي تعظيم القدرة التفاوضية لجميع العرب في المعترك العالمي بما ييسر الاستفادة من فرص العولمة في اكتساب المعرفة ويساعد علي توقي مخاطر احتكار المعرفة من قبل منتجيها [2]

ويواجه البحث العلمي في الوطن العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة بقوى وتحديات داخلية وخارجية تستهدف الحافظ علية في حالته الراهنة بوصفه نشاطا لهدر الامكانات العربية المادية والعقلية أكثر منه نشاطا لاستثمارها والاستفادة منها، والحفاظ علي مؤسساته البحثية المختلفة في حالتها الراهنة ككيانات منفصلة عن الواقع الاجتماعي والتنموي العربي عاجزة عن الاستفادة من معطياته وعاجزة أيضا عن الوفاء بمتطلبات ذلك الواقع العلمية والتنموية وإذا أخذنا مؤشر التمويل علي سبيل المثال فوفقا لإصدار 1998 من تقرير"العلم في العالم" يعد تمويل البحث في العالم العربي من أكثر المستويات انخفاضا في العالم، فقد بلغ معدل الإنفاق العلمي نسبه إلي الناتج المحلي الإجمالي 0.14% فقط في العالم العربي عام 1996, مقابل 2.53% عام 1994 لاسرائيل، 2.9% لليابان و 1.62 لكوبا[3]

ومع التسليم بان البحث العلمي ينطبع بالخصائص البنائية العامة للمجتمع في المرحلة التاريخية التي يمر بها إلا أننا نُسلم أيضا بأن لبحوث علم الاجتماع – بصفة خاصة – دورا هاما يمكن إن تلعبه في تجلية صورة الواقع العربي بمختلف جوانبه علي أسس علمية وتقديم فهم موضوعي له يُسهم مع كافة صنوف المعارف الإنسانية الأخرى في تكوين وبلورة وعي اجتماعي بحقيقة التحديات الأولية والجوهرية التي يواجهها المجتمع والتي يتعين علية موجهتها وأنسب أساليب هذه المواجهة وأكثرها فعالية وبناء علي ذلك فان هذه الدراسة تحاول استشراف مستقبل البحوث الاجتماعية هذا المستقبل الذي لا ينفصل عن استشراف مستقبل المجتمع المصري ككل, بل والوطن العربي بأسرة بهدف أن يكون لبحوث علم الاجتماع دور فعال في تحقيق التنمية المستدامة. من أجل تحقيق إنسانية الإنسان العربي بكل مضامينها وتقديم تصورات للبدائل التي يمكن إتباعها

لبلوغ هذا الهدف انطلاقا من الواقع وما يتوفر به من امكانات يجب حشدها وتنظيمها واستغلالها [4].

1- هدف البحث

يهدف البحث إلي استطلاع واقع البحث العلمي الاجتماعي في مصر وسبل تطويره ومن حيث دوره في تحقيق فهم موضوعي لواقع الإنسان المصري وتنمية مجتمعة وذلك من خلال استطلاع رأى عينة من الباحثين العاملين في مجال العلوم الاجتماعية، حول موضوعات البحث العلمي، مناخ العمل ميزاينانة وإعداد الباحثين وكفاءتهم وجدوي البحث العلمي وتطبيقاته, ومدى اسهامه في عملية التنمية ومعوقاته ومقترحات تطويره.

2- تساؤلات البحث

يركز البحث علي سؤال أساسى هو:- ما واقع البحث العلمي الاجتماعي في مصر وأفاق تطويره ؟

ويتحقق ذلك من خلال عدة أسئلة فرعية تغطى محاور صحيفة الاستبيان وهي :-

1- ما الموضوعات التي تتناولها البحوث والنمط الغالب عليها ؟

2- كيف يتم إعداد الباحثين ومتابعتهم للجديد في بحوثهم ؟

3- ما طبيعة المناخ الأكاديمي السائد ؟

4- ما حجم ميزانيه البحث العلمي ؟

5- ما الطلب علي البحث العلمي ودورة في التنمية ؟

6- ما أهم معوقات تطوير البحث العلمي ؟

7- ما هى أهم مقترحات تطوير البحث العلمي ؟

3- أسلوب الدراسة الميدانية

تفرض طبيعة هذا البحث الاعتماد علي الأسلوب الاستطلاعي وذلك بالتركيز علي خبرات وأراء مجموعة من المشتغلين بالبحث العلمي الاجتماعي في مصر بوصفهم إخباريين.

4-أداة جمع البيانات

تستخدم صحيفة الاستبيان كأداه لجمع البيانات, احتوت علي عدة محاور أساسية تشكل في مجملها الإجابه علي سؤال البحث الأساسي.

5- العينة ومجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث بعدد من الباحثين العاملين في كلية الآداب تخصص (اجتماع – انثروبولوجي – فلسفة – علم نفس – تاريخ – إعلام – صحافة) وذلك في جامعات (المنصورة: حيث بلغ عدد الحالات خمسا وعشرون حالة، الإسكندرية ثماني حالات، الزقازيق فرع بنها حالتين، حلوان ثلاث حالات، القاهرة حالة واحده)، كلية التربية جامعة الإسكندرية فرع دمنهور تسع حالات، معهد الخدمة الاجتماعية بالإسكندرية حالتين.

هذا وقد اختيرت عينة عشوائية قوامها خمسين حالة تم تطبيقها علي المشتغلين بالعلوم الاجتماعية، وتم تطبيق نصف الحالات (خمس وعشرين حالة) بكلية الآداب جامعة المنصورة (مكان عمل البحث) وذلك في النصف الأول من شهر فبراير عام 2004 أما الحالات الاخري فقد تم تطبيقها أثناء انعقاد ندوة عاطف غيث العلمية السنوية في الفترة من24-25 فبراير 2004، بقسم الاجتماع كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

6- أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث في عدة نقاط

- **تزايد أهمية علم الاجتماع علي مستوى العالم في البحث والتطوير التنموى**
- **التأكيد منذ مؤتمر القمة الاجتماعية في كوبنهاجن عام 1995 علي دور المكون الاجتماعي في المركب التنموي.**
- **أن كل جوانب التنمية التي أخفقت أغفلت الجوانب الاجتماعية**
- **تتمثل المهام الجديدة لعلم الاجتماعي في الاعتماد علية بوصفة أساسا لعلمية التنمية مثل العوامل الأخر ى الاقتصادية والسياسية.**
- **أنه من خلال التعرف علي أوضاع علم الاجتماع في مصر، نستطيع أن نطور أدواره لكي يكون فاعلا تنمويا.**

7- محددات نظرية

بداية يوجد عدة قضايا أو إشكاليات نظرية لابد من عرضها

- **إن العلم نشاط ومنتج إنساني يتحدد بسياق اجتماعي اقتصادي تاريخي، ويرتبط في تطوره بحاجات القوى المنتجة وبقدر ما نمت هذه الحاجات، بقدر ما امن الإنتاج الشروط الضرورية لتنفيذ الأبحاث العلمية [5]**

- **يعد مستوى الوعي الاجتماعي للباحث، والذي يقتضي فهما بوجوده الاجتماعي النوعي كمقدمة لفهم وعية هذا الوعي الذي يعني بالمصالح التي يريد إبرازها والعمل علي تحقيقها من بحثة والتي يساعد علي فهمها معرفة خلفيتة الأسرية الطبقية، وانتماءاته الاجتماعية [6]**

- **نشأ العلم الاجتماعي منصرفا – الافي النادر – عن التحليل الاجتماعي الناقد لهموم المجتمع الكبري والمشكلات الاجتماعية مثل: الفقر والأمية والمرض والاستغلال الطبقي وغيرها. واستغرق في الأساس في محاولة تحليل الوضع القائم [7]**

- **لا يكفي أن نقول أن المشتغلين بالعلوم الاجتماعية ملتزمون او غير ملتزمين، فاغلب المشتغلين بالعلم ملتزمون بشئ ما – بوعي أو بدون وعي – والمهم هو ما يلتزمون به، في كل أبعاد المشروعات العلمية:الاختيار الإيديولوجي والممارسة وناتج الجهد وجدواه [8]**

- **إن معوقات البحث العلمي والباحثين لا يمكن فهمها أو استيعابها إلا إذا نظرنا إليها في سياقها الكلي أي أن ندركها بوصفها مسألة اجتماعية لا في المجتمع المحلي فحسب ولكن في الإطار العالمي [9]**

- **يتضح لنا بعد ما تقدم ضرورة وأهمية عرض واقع البحث العلمي الاجتماعي في مصر.**

ثانيا : واقع البحث العلمي الاجتماعي

المشتغلون بالعلوم الاجتماعية هم جزء من المجتمع ومشكلة البحث العلمي والباحثين أيضا جزء من مشكلات المجتمع عامة [10] فإذا كان المنتج البحثى للعلوم الاجتماعية يمر بأزمة فهو نتاجا مباشرا لواقع اجتماعي لا يخرج عن إطار تبعية المجتمع للنظام الرأسمالي فأزمة المجتمع تخلق أزمة الفكر [11] يذكيها عوامل مجتمعية تأتي في مقدمتها: خصائص السلطة السياسية والقوي والحركات الاجتماعية والسياسية المهيمنة وهي

خصائص تتجمع لتصنع وعيا وممارسات مناهضة، لتطوير الإنتاج السوسيولوجي وتحريك الطلب علية وتوظيفه فهي تكرس ممارسات وقيم تحاصر الإبداع بالتحريم ومحاصرة الحريات بما في ذلك الحريات الأكاديمية وحق الحصول علي البيانات من المصادر المختلفة الرسمية والميدانية وتكبل العقل وترهبه بالتعصب والسلفية والقبلية الايديولوجيه والفكرية [12]

كما أن اغلب المشتغلين بالعلوم الاجتماعية وبخاصة علم الاجتماع يتجهون إلي العمل فيه علي نحو يخدمون به – بقصد وبدون قصد – مصالح فئات أو جماعات لا تمثل جماهير الشعب أو الطبقة العاملة والفلاحين والشرائح الدنيا من الفئات الوسطي ولأن الكثيرين ينتمون أيديولوجيا إلي الاتجاهات المثالية المحافظة، وهي تميل إلي مقاومة محاولات تغيير الوضع القائم تغييرا جذريا ومن ثم لا تفيد كثيرا في محاولة تقديم تحليل اجتماعي نافذ [13] لذا فالعلوم الاجتماعية يغلب عليها التقصير في أداء دورها التنموي [14]

يدعم ذلك الافتقار إلي سياسة عامة للبحث العلمي فالجامعات ومراكز البحوث بشكل عام لا تلتزم ببرامج أو سياسات جماعية محددة سلفا أو أسلوب محدد للنشر أو تبادل نتائج ما تقوم به من أبحاث [15]

بل أن المراكز البحثية التي تنتمي إلي ميدان العلوم الاجتماعية تضع أمام الباحثين إطارا تقليديا لاختيار الموضوعات باستثناء حالات لا يمكن القياس عليها [16] فمعظم مؤسسات البحث الاجتماعي تنشأ بدون هدف عام واضح وتنظم بأساليب بدائية عاجزة لذا فهي لم تنجح في تناول القضايا الحيوية في المجتمع العربي بالتحليل، بل ولم توفق في دراسة ما عرضت له من موضوعات[17] ويذهب البعض إلي إن معظم مراكز ومؤسسات البحث العلمي والتطوير التكنولوجي قد تحولت الي مراكز توظيف أكاديمي حيث تركز أساسا علي العمل الأكاديمي بدلا من تركيزها على البحث العلمي [18]

ويلاحظ علي المشتغلين بالبحث العلمي الآتي : ضالة نسبه الملتحقين بالتعليم العالي في العالم العربي (14.9%) مقارنا بالدول المتقدمة (61.1%), مصر (18.1%) واسرئيل (41.1%) وهذا يثير القلق حول قدرة الدول العربية علي الحياة والمنافسة في عالم يعتبر العلم والمعرفة أهم مصادر القوة والثروة [19]

ولايقتصر الأمر علي قلة نسب الملتحقين بالتعليم العالي فقط بل إن التعليم في مرحلتى الليسانس او البكالوريوس والدراسات العليا لا يهتم بنوعية الطلبه ولا ما يقدم لهم

من برامج وما يوفر لهم من فرص الإعداد والتنشئة ولهذا – وبسبب التركيز علي التلقين من (كتاب مدرسى) ونتيجة للعمل من موقف التعالي علي الواقع الحي، أو الانفصال عنه علي الأقل، ينهي الدارسون تعليمهم وهم ناقصوا الإعداد, غير ملمين بالواقع وعاجزون عن التعامل معه [20] وتشير الدراسات إلي أن الدول النامية إذا أرادت اللحاق بركب التقدم في ظل العولمة فان التعليم العالي قد يكون وسيلتها الفعاله في الإسراع بهذه العملية [21]

ويقدر إجمالي عدد الأفراد المشتغلين بأنشطة العلم والتكنولوجيا في مصر بحوالي 120 ألف فرد منهم 50 ألف من العلماء والمهندسين يعملون في 318 مؤسسة في شكل أقسام ومعامل أو مراكز متعددة التخصصات، ويضم العلماء والمهندسين فيما بينهم شخصيات علمية متميزة وكفاءات نادره في أنشطة العلم والتكنولوجيا وهي موزعة بين قطاعات الأداء كالأتي: قطاع التعليم العالي 71.3% – قطاع الإنتاج 16.2% – قطاع الخدمات العامة 12.5% مؤهلاتهم الأكاديمية علي النحو التالي: دكتوراه فلسفة 31.7% – ماجستير 18.7% – بكالوريوس 23.9% – دبلومات فنية 25.7%, أما وفق مجالات التخصص فهي العلوم الطبيعية 22.8% – العلوم الطبية 22.8% – العلوم الهندسية والتكنولوجى 15.7% – العلوم الزراعية 14.7% – العلوم الاجتماعية 24.0% [22]

وتأتي العلوم الاجتماعية في المقدمة بنسبه (24.0%) إلا أن هذا لا يتناسب وقلة المنتج البحثى وتناوله للقضايا الجوهرية.

والملاحظ أن الدول العربية لم تتمكن حتى الآن من انتهاج سياسة عربية موحدة في مجال البحث العلمي مما جعله مهمشاً بالنسبة لنشاطات الدولة واهتماماتها وغالبا ما تقوم الدول باستيراد التقنية الغربية التي قد لا تصلح في كثير من الأحيان وتتكلف كثيرا، هذا بالإضافة إلي تأثر هذه المجتمعات بمستحدثات سلوك الغرب مما شوه كثيرا من الحضارة العربية. وقد استتبع ذلك هجرة العقول العربية إلي الخارج هذا بالإضافة إلي عدم تكامل البحث العلمي العربي وترجع كل هذه السلبيات إلي عدم العناية بأهمية البحث العلمي والتطوير التكنولوجي وضعف الاعتمادات ونقص المعلومات فلو أخذنا مثلا مؤشر نشر الأبحاث نجد أن العلماء العرب قد نشروا 7077 مقالا وبحثا في عام 1995 في المجلات الدولية مقابل 166829 مقالا للولايات المتحدة، 43891 مقالا لليابان 1118 لإسرائيل 36233 لألمانيا، 1108 مقالا لمصر وذلك خلال عام 1997 وفقا لتقرير البنك الدولي لعام 2002 حول مؤشرات التنمية في العالم [23]

ومع هذا فلا تزال نسب الإنفاق علي البحث العلمي الي الدخل العام ضئيلة ففي عام 2000 بلغت (.6%) بالمقارنة بعدد من الدول (2- 3.5%) ويتطلع مجتمع البحث العلمي في مصر إلي أن تحدد الدولة أهدافا قوميه تتجه جميع أنشطة البحث العلمي صوبها, ومع إعادة هيكلة المؤسسات العلمية والبحثية بما يضمن تحقيق هذه الاهداف في زمن محدد وبرامج يمكن متابعتها وقياس مدى كفاءة آدائها [24].

وعلى الرغم من ذلك فإن واقع البحث العلمى فى مصر يعانى قصوراً فى تلبية الاحتياجات الماسة والعاجلة وما زال دون المستوى المطلوب من أجل تحقيق تنمية شاملة لوجود العديد من المشاكل تتمثل أساساً فى ضعف مستوى إعداد الباحثين وعدم توفر المناخ المناسب للعمل والإفتقار إلى المعلومات وصعوبه الحصول عليها وانخفاض نسبه ما تخصصه الدولة من ميزانيتها للإنفاق على البحث العلمى والتكنولوجيا بالرغم من الزيادة السنوية فى الإعتمادات المخصصة لهذا القطاع [25].

وفيما يلى نعرض لنتائج الدراسة الميدانية فى إجابتها على السؤال الأساسى للبحث وأسئلته الفرعية.

1- الموضوعات البحثية وأنماطها

تنوعت الموضوعات البحثية بتنوع تخصصات أفراد العينة أو حسب اهتماماتهم الشخصية وغابت القضايا الوطنية الكبرى, وفى هذا الصدد تؤكد الأبحاث أن تجزئة القضايا الاجتماعية ودراستها كمشكلات فى حد ذاتها تعد أمراض فردية أو شرور اجتماعية أو ما سمى بعلم الاجتماع الجزئى Micro Sociology أو علم الاجتماع العلاجى الذى يتحسس موضع المرض فقط وتفريغها من محتواها السياسى الفعلى جعل الباحثين يدرسونها على نفس نمط" ميرتون" ضمن وظيفة محافظة تعرف وتصنف وتفسر الظواهر الإجتماعية وأنماط السلوك بالدور الذى تلعبه فى حفظ النظام العام [26]. يدعم ذلك نمط البحوث السائد. ويوضح الجدول التالى ذلك.

جدول رقم (1)

نمط البحوث الاجتماعية

نمط البحوث	السبب	ك	%
بحوث وصفية يغلب عليها الجانب النظري.	لأن إعداد هذه البحوث لا يحتاج إلى جهد علمى كبير	35	70
بحوث ميدانية.	مواجهة بعض المشكلات المجتمعية.	5	10
بحوث مستقبلية.	لمسايرة العصر ومواكبه حركة التقدم ولمتابعة التغيرات التي تحدث وكيفية مواجهتها.	9	18
بحوث فردية.	للحصول علي درجة الماجستير, الدكتوراه أو الترقي.	20	40
السطحية وعدم الجدية.	عدم اهتمام المسئولين بنتائجها	7	14
التقليد والتكرار	عدم التواصل بين المؤسسات العلمية.	4	8

يتضح من الجدول أن غالبية البحوث يغلب عليها الطابع الوصفى وقد أشار إلى ذلك 70% من عينة الدراسة مؤكدين على أن السبب الأساسى يتمثل فى أنها ترتبط بالوضع الوظيفى ويؤكد ذلك نتائج بعض الأبحاث التى تشير إلى سهولة إجراء البحوث الوصفية حيث أن التقليد الشائع هو القنوع بوصف الظواهر التى تطرح للدراسة أو البحث وعدم الإهتمام بالتفسير والتنظير, سواء بالإبداع أو بالإفادة من التراث القومى و العالمى [27]. كما ذهبت دراسة أخرى إلى أن هناك من عاشوا على البحث العلمى وتعاملوا معه بضاعة جدواها العائد المالى حتى لو كان مصدره استغلال الآخرين, أو أن مصدره أعداء مستقبل أفضل لوطننا [28]. وترتبط الموضوعات البحثية ونوعيتها وأنماطها بالخطط البحثية فى الأقسام العلمية. ويوضح الجدول التالى ذلك.

جدول رقم (2)

الخريطه البحثية بالأقسام العلمية

نعم		لا			
ك	%	ك	%	كا2	مستوي الدلالة
11	22	39	78	15.68	أقل من 0.001

للأسباب التالية	ك	%
1-الإفتقار إلى وجود التخطيط العلمي بالقسم.	40	80
2-ندرة أسلوب العمل الجماعي بين أعضاء هيئة التدريس.	11	22
3- تدنى ميزانيات الأبحاث العلمية.	22	44

ويتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين استجابات أفراد العينة لوجود /عدم وجود خريطة بحثية لصالح المجيبين (بلا) حيث بلغت قيمة مربع كا^2 15.68 وهى دالة عند مستوى أقل من 0.001 وتعددت الأسباب التى عرض لها أفراد العينة وجاء التخطيط العلمى الجيد والمدروس فى المرتبة الأولى بنسبة 80% واحتل العمل فى فريق بحثى" العمل الجماعى" المرتبة الأخيرة بنسبة 22% وفي هذا السياق تؤكد نتائج بعض الأبحاث إلى أن التخطيط الجيد وعدم تهيئة المناخ المناسب لإجراء البحث العلمي هو لب المشكلة يلى ذلك إعداد الباحثين فالإدارة والتمويل 000 إلخ [29] وأشار بحث آخر إلى غياب إستراتيجية أو خطه تسترشد بها مؤسسات بحوث علم الإجتماع علي المستويين القومي والقطري وترتبط بإستراتيجيات أو خطط عامة للتنمية الإجتماعية الشاملة أصبح النشاط والمنتج البحثي يتسم بطابع العشوائية والتبعثر بل وبانعدام الهدف المجتمعي له وأصبح الذي يحكم اختيار مشكلات البحوث ومجالاتها عوامل فردية خاصة بالباحثين (مثل إهتماماته الشخصية أوميدان عمله أو سهولة جمع المادة أو نوع التدريب الذي حصل عليه أو تأثره بنمط البحوث الذي يجري بالبلد الأجنبي الذي تلقي هو أو أساتذته تعليمه فيه) وحصيلة ذلك كله غياب القضايا القومية الكبرى التى يفترض أن تكون لها الأولوية في البحث [30]

2- البحث وإعداد الباحثين

جاء رأى غالبية أفراد العينة فى مستوى البحوث واصفة إياها بأنها تفتقد الى التنظير والدقة المنهجية وهى بحوث سريعة فى انجازها وتأتى لتلبية الحاجات العلمية والمادية الضرورية للباحث العلمى. ومن ثم فهى لا تقدم جهداً تصورياً يفسر النتائج التى يتوصل اليها الباحث. وهذا يتسق مع أن نمط البحوث الغالب هى البحوث الوصفية التى لا تتطلب توافر الخيال والقدرة على الخلق والإبداع (راجع الجدول رقم (1)) وتشير نتائج

البحوث الى أن الأزمة لا تكمن فى نقص علمية العلم وإنما فى اختيار مداخل منهجية قاصرة, واستعمال أساليب بحث وأدوات جمع معلومات معيبة بطريقه غير سليمة, وارتكاب اخطـــاء كثيرة فى ممارسة البحث, والتفريط فى الوظيفة التنظيرية للعلم, بالإضافة إلى سوء الفهـــم والخلط [31] . هذا يدعونا الى التعرف على إعداد الباحثين وتنمية قدراتهم ويوضح الجـــدول التالى ذلك.

جدول رقم (3)

الباحثون وموا كبه التغيرات والانجازات العلمية.

	نعم		لا			
	ك	%	ك	%	كا2	مستوي الدلالة
	13	26	37	74	11.52	اقل من 0.001

للأسباب التالية	ك	%
1-عدم توفر المراجع الحديثة.	27	54
2-ضعف الإمكانيات المادية للباحث.	29	58
3-قصور مهارات الباحثين في التعامل مع شبكة الانترنت.	18	36
4-زيادة الأعباء الإدارية لعضو هيئة التدريس.	32	64

يتضح من الجدول السابق أن معظم الباحثين لا يتابعون الجديد فى مجال تخصصاتهم

بالصورة المرغوبة, اذ تشير النتائج الى وجود فروق دالة احصائياً بين استجابات افراد العينة لمتابعة / عدم متابعة الباحثين للتطور العلمى لصالح المجبين (بلا) حيث بلغت قيمة كـــا^2 11.52 وهى دالة عند مستوى اقل من 0.001 وجاءت اعباء التـــدريس والعمـــل الادارى فـــى المرتبه الاولى بنسبه 64 % كما جاء قصور مهارات الباحثين فى التعامل مع شـــبكة الانترنـــت وتدنى مستوى اللغات فى المرتبه الاخيرة بنسبه36 %

وتتطلب استمرارية الاطلاع على الجديد فى مجال العلم مشاركة نشيطة مـــن اشـــخاص يتصفون بالكفاءة ويهتمون بمتابعة الامور العلمية ولكن هذا الدعم للعلم لا يتحقق الا اذا توافرت الظروف الثقافية المواتية كما أشارت الدراسات [32]

جدول رقم (4)

توفر الإمكانيات لإنجاز البحوث

نعم		لا			
ك	%	ك	%	كا2	مستوي الدلالة
14	28	36	72	9.68	اقل من 0.001

للأسباب التالية	ك	%
1- ضعف الإمكانيات المادية للباحث.	46	92
2- عدم وجود مراجع حديثة إلا علي شبكة الانترنت ومكتبة الجامعة الأمريكية ومكتبة الاسكندرية.	24	48
3- عدم التفرغ التام لمعظم الباحثين.	13	26

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين استجابات أفراد العينة لتوفير / عدم توفر الامكانيات المناسبة للباحث لانجاز البحوث بالصورة المرغوبة لصالح المجيبين (بـــلا) حيث بلغت قيمة مربع كا^2 9.68 وهى دالة عند مستوى اقل من 0.001 وجاءت قلة الإمكانيـــات المادية فى المرتبة الأولى بنسبه 92 % أما عدم توفر المراجع الحديثة وارتفاع أسعارها فجاءت فى المرتبة الثانية بنسبة 48 %. كما توصلت نتائج بحث أجرى على الباحثين فـــى" الجامعـــات الأردنية" الى وجود معوقات فى جمع المعلومات واخرى بيئية ومادية وادارية.إلخ [33]

والملاحظ أن بعض الباحثين قد يكتسب مهارات منهجية وخبرات ميدانية لابـــأس بهـــا خاصة وهم يعدون أطروحتى الماجستير والدكتوراه ولكن بمجرد الحصول على الـــدكتوراه فـــان معظمهم ينصرف إلى التدريس وتأليف الكتب الدراسية, وكأن الحصول على الدكتوراه يعنى" فص الاشتباك" نهائيا أو القطيعة مع العمل الميدانى, الذى هو أساس لا غنى عنه لفهم الواقع وهذا هو مايفسر جزئيا على الاقل هزال المعرفة السوسيولوجية رغم التضخم المؤسسى [34].

3 - طبيعة المناخ الاكاديمى

يوجد عدد من التحديات تفرضها ممارسات الجماعة العلمية نفسها فهى تكرس الفردية والنرجسية والتعصب العلمي, واقتصاء الاخر العلمى, والعبث بأخلاقيـــات الممارســـة العلميـــة,

والاستسهال, وما الى ذلك من ممارسات وقيم قد يطول المقام بالافاضة فيها وتفسيرها ورصد نتائجها المعوقة لمسارات البحث السوسيولوجى [35] ويشير الجدول التالى إلى طبيعة المناخ العلمى.

جدول رقم (5)

طبيعة المناخ العلمى

نعم		لا			
ك	%	ك	%	كا2	مستوي الدلالة
8	16	42	84	23.12	أقل من 0.001

للأسباب التالية	ك	%
1-لأنه مرتبط ببيروقراطية الجامعات ومراكز البحث العلمي وتمويل البحوث خصوصا من الجهات المانحة سواء المحلية أو الأجنبية.	33	66
2- فرض بعض الاساتذة موضوعات معينة علي الباحثين.	4	8
3- عدم توافر الإمكانيات المادية.	36	72
4- ضغط الوقت بسبب تزايد المسئوليات الوظيفية والاجتماعية.	23	46

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين استجابات العينة بوجود / عدم وجود مناخ أكاديمى مشجع للباحث العلمى لصالح المجيبين (بلا) حيث بلغت قيمة مربع كا^2 23.12 وهى دالة عند مستوى اقل من 0.001 وجاءت الإمكانيات المادية بنسبه 72 % أما بيروقراطية العمل ومراكز البحث بنسبه 66 %, وفى هذا الصدد تشير نتائج الأبحاث إلى أنه لابد من الاعتماد على المبادرات الفردية والتضحيات المادية والزمنية لأن العمل الحكومى يتم بشكل بطئ من خلال روتين معقد [36]

وتوصلت نتائج بحث آخر إلى ضرورة الاهتمام بنشر وتعليم أخلاقيات البحث العلمى عن طريق إقامة الندوات والمحاضرات, كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى تنمية أخلاقيات البحث العلمى من وجة نظر أعضاء مجالس الأقسام لصالح أعضاء مجالس الأقسام فى الكليات العملية. ولاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية فى تنمية أخلاقيات البحث العلمى من وجة نظر أعضاء المجالس الجامعية بالكليات العملية والنظريه. [37] كما أن المناخ العام يدفع بالباحثين الاجتماعين إلى الاستغراق فى حالة من التأمل النظرى المكتبى والتعامل مع مفاهيم معقدة لا صلة بينها وبين

الواقع المجتمعى وقضاياة أو ما يعرف" بالحرفية" بمعنى أن تصبح المهمة الأساسية للباحث هى استنباط وتطوير أدوات البحث مبتعداً عن الواقع الاجتماعي ومشكلاته. [38]

يضاف إلى ذلك أن ممارسة النقد خاصة بين كبار الأساتذة المتخصصين ما زال ضعيفاً وانعكس ذلك على مستوى الرسائل العلمية (للماجستير, والدكتوراة) أو على مستوى أبحاث أعضاء هيئات التدريس بأقسام الاجتماع والانثروبولوجيا, وبالتالى فلابد أن نبدأ بلوم أنفسنا أولا [39] يعزز كل ما سبق أن جانباً كبيرا من البحث والدراسة والكتابه فى علم الاجتماع فى بلادنا يوجه لمستهلكين عاجزين عن رفضه – هم طلبه الجامعات والمعاهد العليا أولا يوجه إلى احد قادر على ان يرفضه – مثل معظم أعمال مراكز البحث. ولهذا يفتقر إلى كثير من الجدية و الدقة فضلا عن الإحساس بالمسؤلية الوطنية والقومية [40]

هكذا نجد أن المناخ العلمى غير مواتى فى ظل هذه المعوقات التى تحد من حرية البحث العلمى الاجتماعى.

4- ميزانية البحث العلمى

تشير معظم الأبحاث إلى أن الميزانية المتخصصة للبحث العلمى تلعب دوراً أساسيا فى جودة البحث العلمى وان العلاقة بينهما طردية ويشير الجدول الاتى إلى ذلك.

جدول رقم (6)

ميزانية البحث العلمى

نعم		لا			
ك	%	ك	%	كا2	مستوي الدلالة
9	18	41	82	20.48	اقل من 0.001

للأسباب التالية	ك	%
ضعف الميزانيات المخصصة للبحث العلمي الاجتماعي.	37	74
العلم والبحث العلمي أصبح يحتل مرتبة متأخرة في أولويات المجتمع.	25	50
البحث العلمي يحتاج تعاون جهات عديدة لتمويلة.	18	36

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة احصائياً بين استجابات العينة بكفاية / عدم كفاية الميزانية المتخصصة للبحث العلمى الاجتماعى, لصالح المجيبين (بلا) حيث بلغت قيمه

مربع كا^2 20.48 وهى دالة عند مستوى أقل من 0.001 وقد جاءت استجابات أفراد العينة مؤكدة قلة الميزانيات المخصصه للبحث العلمى بنسبه 74 %, جاءت ضرورة تعاون مؤسسات وجهات عديدة فى تمويل البحث العلمى بنسبه 36%.

وتشير نتائج البحوث الميدانية إلى أن أهم معوقات التعليم والبحث العلمى فـــى مصـــر بوجة عام وبجامعه قناة السويس بصفة خاصة ترجع إلى قلة الامكانيات المادية, النواحى العلمية و الادارية والاجتماعية (التى تتعلق بنظرة المجتمع للبحث العلمى) والسياسية من خلال علاقـــة الجامعه بالدولة. [41] إلا أن هناك دراسة أخرى تختلف مع ما سبق من أن الميزانية تعد معوقـــاً أساسيا وتذهب إلى أن معوقات البحث العلمى لا تكمن فى الميزانية المادية وعدم توفر مستلزماته كما يُعتقد ولكن يكون التعبير الاكثر ملاءمة اذا قلنا أن عدم تهيئة المناخ المناسب والتخطيط الجيد لإجراء البحث العلمى هو لب المشكلة [42]

5 – إسهام البحث العلمى فى التنميه

البحث العلمى يعد أساس عملية التنمية وان الطلب عليه مـــن المؤسســـات الحكوميـــة والانتاجيه يرتبط بطبيعة العلاقة الجدلية بينهما ويشير الجدول التالى الى ذلك.

جدول رقم (7)

المؤسسات الحكومية والطلب على البحوث الاجتماعية

نعم		لا			
ك	%	ك	%	كا2	مستوي الدلالة
12	24	38	76	13.52	اقل من 0.001

للأسباب التالية	ك	%
1– الانفصال بين الباحثين والواقع المجتمعي.	43	86
2– التوصيات التي يقدمها معظم الباحثين يصعب تطبيقها.	38	76
3– قلة اهتمام المؤسسات بالبحث العلمي.	26	52

يتضح من الجدول السابق وجود فرق دالة إحصائيا بين استجابات العينة بوجود / عدم وجود طلب من المؤسسات الحكومية على البحوث الاجتماعية لصالح المجيبين (بلا) حيث بلغت قيمة مربع كا^2 13.52 وهى دالة عند مستوى اقل من 0.001 كما أشار عدد من الحالات إلى وجود طلب إذا دعت الحاجة لذلك (قضيه رأى عام مثلاً) حيث طلب من جامعة المنصورة ممثلة فى قسم الاجتماع إجراء بحث عن الهجرة غير الشرعية الى إيطاليا بعد حادث غرق عدد غير قليل من أبناء إحدى قرى مركز ميت غمر بمحافظة الدقهلية وذلك فى فبراير عام 2004.

كما يشير الجدول إلى أن استجابات العينة تؤكد على انفصال الباحثين عن مواقع مجتمعهم بنسبه 86 %, وعدم تطبيق النتائج او الاهتمام بها بنسبه 76 %. يدعم ذلك نتائج الابحاث التى تشير الى غياب التواصل بين المؤسسات البحثية فيما بينها سعيا وراء تحقيق شكل من أشكال التكامل البحثى والمعرفى وكذلك بينها وبين مؤسسات المجتمع [43] وليس أدل على ذلك مما جاء من استجابات أفراد العينة كما فى الجدول التالى :-

جدول رقم (8)

الاستفادة من البحوث فى مشروعات التنمية

نعم		لا			
ك	%	ك	%	كا2	مستوى الدلالة
11	22	39	78	15.68	اقل من 0.001

للاسباب التالية	ك	%
1 – انفصال البحث العلمى عن الواقع	30	60
2 – معظم البحوث الاكاديمية يصعب تطبيق نتائجها	16	32
3 – الباحث الاكاديمى بعيد عن واقع مجتمعه	19	38
4 – لأن برامج التنمية يتم التخطيط لها مركزيا فى ضوء الميزانية المخصصة لها.	28	56

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا بين استجابات أفراد العينة بالاستفادة / عدم الاستفادة من البحوث التى يتم إجراءها لتطوير مشروعات وبرامج التنمية لصالح المجيبين (بلا) حيث بلغت قيمة مربع كا^2 15.68 وهى دالة عند مستوى اقل من 0.001

وجاءت الأسباب مؤكده انفصال البحث العلمى عن الواقع بنسبه 60% كما أشار البعض إلـــى أن التنمية يتم التخطيط لها مركزيا فى ضوء الميزانية المخصصة بنسبه 56%.

وتشير نتائج الأبحاث إلى أن انفصال الباحثين عن الواقع المجتمعى يرجع الى الدولة فى اغلب الأحيان يؤكد ذلك أن وزارة البحث العلمى تم تكليفها بتقييم الوضع الراهن لمنظومة البحث العلمى والتكنولوجيا والمعوقات التى تواجهها بهدف الوصول الى استراتيجية لتحسين سياســة وإدارة العلم والتكنولوجيا. ونتيجة ذلك ومن خلال (دراســات ونــدوات ومناقشــات) حضــرها متخصصين فى مجــالات مختلفــة انتهــت الــى إصــدار كتــابين أولهمــا خــاص بمشــروع "وثيقة السياسة العلمية والتكنولوجية" والثانى" مشروع تحسين سياسة وادارة العلم والتكنولوجيا بجمهورية مصر العربية" وقد قُدمت هذه الأوراق لمجلس الوزراء لمناقشتها وإقرارها ثم اعتمادها رسمياً بحيث تتعدى إطار المشروع وتصبح سياسة قومية للعلم والتكنولوجيا ولكــن للأســف – والكلام لوزيره البحث العلمى السابق – لم تنل اهتمام صانع القرار وقتها وذلك نظــرا للمشــاكل الطاحنة والضاغطة التى تفرض نفسها على الساحة وتأخذ الاهتمام الأكبر من المســئولين بمــا يؤجل النظر فى قضية البحث العلمى.ويسعدنى أن أهدى مشــروع" وثيقــة السياســة العلميــة والتكنولوجية" التى صدرت من وزارة الدولة للبحث العلمى فى ديسمبر 1996 لمعهــد التخطــيط القومى [44]

6 – معوقات تطوير أداء البحث العلمى فى مصر

يوجد العديد من المعوقات والتحديات على مستوى المجتمع وعلى مستوى المؤسســة العلمية وعلى مستوى الباحثين أنفسهم وهذا ما عرضنا له خلال هذا البحث, وبسؤال أفراد العينة عن أهم المعوقات التى تحول دون تطوير البحث العلمى الاجتماعى فى مصر راجع الجدول الآتى :-

جدول رقم (9)

معوقات تطوير البحث العلمى

للأسباب التالية	ك	%
1-عدم وجود خريطة للبحث العلمي الاجتماعي.	26	52
2-ضعف الامكانات المادية للباحثين والجهات المانحة.	32	64

3-لقمة العيش التي يسعى الباحث لتحصيلها لسد حاجاته الأساسية	35	70
4-انفصال البحوث الأكاديمية عن واقع المجتمع المصرى.	27	54
5-عدم تطوير توجهات نظرية تتفق مع واقع المجتمع المصري.	25	50
6- البيروقراطية والروتين.	13	26
7-نقص الميزانية المخصصة للبحث العلمي.	37	74
8- ضعف مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات واللغة.	12	24
9-هجرة الكفاءات العلمية إلي الخارج.	10	20
10-ندرة القيام ببحوث جماعية.	21	42

يتضح من الجدول السابق ان نقص الميزانية المخصصة للبحث العلمى جاءت بنسبه 74 % فى المرتبة الاولى. يدعم ذلك ما سبق من عرض لميزانية البحث. إلا أن الحل يكمن فى وجود بدائل وسبل للتمويل كما أشارت إلى ذلك نتائج البحوث [45] وكذلك وجود آلية محكمة لتخصيص الموارد المالية للإنفاق على البحث العلمى [46]. وجاءت فى المرتبة الأخيرة من المعوقات, هجرة الكفاءات العلمية للخارج بنسبة 20 % وفى هذا الصدد يشير تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003" فمن اصل 300 ألف من خريجى المرحلة الجامعية الأولى, العام الدراسى 95 / 1996 يقدر ان نحو 25 % هاجروا إلى أمريكا الشمالية ودول السوق الاوربية وبين عامي 1998 / 2000 غادر اكثر من 15 ألف طبيب عربى الى الخارج [47]. وبين الميزانية المخصصة للبحث العلمى وضعفها وبين هجرة الكفاءات هناك الكثير من المعوقات – والسؤال الذى يطرح نفسة – هل يمكن ان يكون المستقبل غير الحاضر!

ثالثا : تطوير البحث العلمى

إن وضع البحث العلمى ومعوقاته ليس هدفاً فى حد ذاته ولكن الهدف الحقيقي هو التعرف على الكيفيه التى تؤثر بها هذه المعوقات على تطلعات الباحثين للمستقبل وتصورهم له. فالأزمات ومحاولة تجاوزها على أسس علمية تمثل البداية الحقيقية لحدوث (الثورة العلمية) أو إحلال نماذج جديدة كما أشار" توماس كون" [48] ولكن ليس على طريقة (رعاة البقر) التى أشار اليها" فوكوياما" [49]

لذا يجب ان نخرج من إطار ردود الفعل إلى صناعه الفعل, وهذا يتطلب استراتيجية قومية واقعية, تُعرض بشفافية بحيث يلتف حولها الجميع ويلزم ذلك أن يكون هناك قناعه وإيمان لدى صانعى القرار بأن البحث العلمى ضرورى وهام وأنه وراء كل تقدم فى العالم, وأؤكد أن كل يوم نتأخر فيه يُصعب المهمة علينا, فالبحث العلمى لم يأخذ الاهتمام والاقتناع الكافى حتى اليوم ليس لدى صانعى القرار فقط ولكن المناخ العام غير ايجابى, خذ مثلاً الصحافة والاعلام بصفة عامة نجد أن كرة القدم والثقافة والفن تأخذ أضعاف مساحات الاهتمام عن مثيلتها للبحث العلمى. وتأتى أهمية البحوث الاجتماعية فى أنها تساعد على نشر الوعى العلمى والتطوير التكنولوجى والتغيير فى السلوكيات ووضع المفاهيم حيث يجب أن توجه خدمة البحث العلمى والتنميه التكنولوجية ومما لا شك فيه أن قضية الثقافة العلمية هى قضيه هامة ولا بد ان يقتنع الجمهور بأن التقدم العلمى سيؤدى حتماً الى زيادة الدخل وتحسن فى مستوى المعيشة والحفاظ على البيئة والموارد وبذلك ينشأ بسببه إيمان بحتمية التغير [50]

وهناك خطوات ايجابية إلا أننا نحتاج المزيد فقد قامت الدولة بوضع سياسة تعليمية مدروسة جيداً فى ظل سياق ديمقراطى ضمن أسس الإصلاح الشامل للتعليم [51] وفى هذا السياق تأتى مدنية مبارك التعليمية ومركز سوزان مبارك للاكتشاف العلمى [52].

فى التحليل الأخير نجد أن الإنجازات لا تتواكب مع ضخامة مجتمع البحث العلمى والتطوير التكنولوجى فى مصر – كما سبق أن ذكرنا – ذلك ان كثيراً من الانتاج العلمى فى مصر لم يخاطب مشاكل تنموية ولم يرتبط بمشكلات حقيقية لها أصحاب يبحثون عن حلول لها وهو فى الغالب غير تراكمى وغير مجرب فى كل المجالات والاتجاهات وجدواه فى الأغلب الأعم لم تُستكمل كما أن البحث العلمى فى مصر لم يمارس صناعة البحث والتطوير ولا الهندسة العكسية بمفهومها العالمى [53]. وفى ظل التغيرات العالمية فرضت إعادة النظر فى المقولات الفكرية الثابتة والمطلقة, مما أدى الى زعزعة الفكر الاجتماعى وأسسه التحليلية وظهر بناء عليه دعوات من المتخصصين الى ضرورة إعادة النظر فى ما هو كان ثابتاً فى البحث السوسيولوجى بسبب عدم قدرة هذه المقولات فى تفسير الواقع (الجديد) الذى نعايشه اليوم, وبسبب فشلها فى تحليل العالم فى مسار تطوره والتحكم فيه [54].

وهذا يتطلب الاهتمام بجودة رأس المال البشرى وتوفير نماذج لاختيار المشكلات الاجتماعية وتحديد الحلول المناسبة وكذلك الإطار الذى من خلاله يمكن لثقافة وقيم المجتمع أن تُدرس وتتطور [55]. وتبقى سلامة جهودنا البحثية وجدواها بل ومشروعيتها لا تقاس بقيمتها العلمية (النظرية والمنهجية) فقط ولكن أيضاً بقدرتها على الإسهام فى تحقيق تقدم على طريق حل

مشكلاتنا. وتبدو الحاجة ماسة كما يدعو" التقرير الاقتصادي العربي الموحد" أكثر من أى وقت مضى لاعتماد سياسات فاعلة للتنسيق بين التنمية والبحث العلمى والتطوير والابتكار, ويتطلب ذلك, من بين أمور أخرى, إعادة بناء ودعم مؤسسات البحث العلمى بما فيها مواقع البحث فى الجامعات ضمن أفق أوسع مع ربط هذه المؤسسات بمواقع الإنتاج العامة والخاصة. والتى يتعين بلورة وإيجاد مفهوم عام ومقبول بدورها فى تطوير المجتمع ضمن وظائفها الاجتماعية [56]. هذا وقد جاءت استجابات أفراد عينة البحث كما فى الجدول التالى:

جدول رقم (10)

مقترحات تفعيل دور البحث العلمى الإجتماعى وتطويره فى مصر

للأسباب التالية	ك	%
1- الارتباط بين الجوانب الاكاديمية والواقعية.	23	46
2- تطوير وتعزيز ميزانية البحوث العلمية.	26	52
3-تكوين الباحث العلمي حتي يتمكن من صياغة توصيات قابلة للتطبيق	25	50
4-دعوة للمؤسسات الرسمية في الدولة للاهتمام بالبحث العلمي والباحثين وتبنيهم ومساعدتهم لتطوير أدائهم العلمي.	35	70
5- الاستفادة من نتائج البحوث السابقة من قبل صناع القرار.	37	74
6- تدريب الباحثين علي استخدام التقنيات الحديثة.	23	46
7-عقد دورات تدريبية منتظمة للتدريب علي مناهج البحث العلمي.	25	50
8-زيادة المهمات العلمية الخارجية.	29	58

من الجدول السابق يتضح أن مقترحات المبحوثين لتفعيل دور البحث العلمى وتطويره, جاءت لتغطى فى مجملها اوجه القصور, فقد احتلت قضية الاهتمام بالباحثين والبحث العلمى وتطبيقاته المرتبة الأولى والثانية بنسبه 74 %, 70 % على التوالى وهذا يلقى بالعبء على الدولة وصانعى القرار لمزيد من الاهتمام بل تكون هذه المهمة على قمة أولياتها. وجاءت المهمات العلمية والتواصل مع المراكز البحثية بنسبه 58 % ثم جاءت الميزانية فى المركز الرابع بنسبة 52 %

رابعا : النتائج والتوصيات

من خلال استعراض أهم النتائج نلاحظ أن هناك معوقات تحول دون إنجاز البحث العلمي الاجتماعي أهمها عدم توفر المناخ العلمي وقلة التفاعل بين المؤسسة العلمية والإنتاجية فى

القطاعات المختلفة وانخفاض الدعم الحكومي بأشكاله وعدم الاهتمام بالإعداد الجيد للبـــاحثين ؛ مما انعكس على البحث العلمي وجدواه. وهذا يحقق مقولة : إن المقدمات تُفضى إلـــى النتـــائج. وهذه المقدمات يشارك فيها كل الأطراف – دون استثناء – وللتغلب عليها وهى حسب الأهمية كما يلي : –

الباحث : يعد نفسه إعداداً جيداً, يعمل بجد واجتهاد وصبر – تناول موضوعات جديـــدة وحيوية تهم المجتمع المحلى وقابلة للتطبيق.

المؤسسة العلمية : تقوم بدورها فى توفير المناخ العلمى للباحثين ودعمهم والتكامـــل والتواصل مع المؤسسات العلمية الأخرى.

المؤسسة الإنتاجية : تدعم العلاقة الجدلية بين البحث والتطبيق لأنهـــا تـــوفر التربـــة الصالحة من خلال استثمار نتائج البحوث وبالتالي ؛ الإقبال عليه كى يصبح سلعة رائجة نتبعهـــا فى كل أسلوب لحل مشكلاتنا فى تطوير الإنتاج ؛ مما ينعكس على مزيد من الدعم للبحث العلمى واعتماده أسلوبا للحياة.

المؤسسة السياسية : أن تؤمن بأهمية البحث العلمي والباحثين وأن تضعه فـــى أولـــى اهتماماتها ؛ بوصفه أساساً لكل تقدم وتدعمه اقتصادياً واجتماعياً.

المناخ المجتمعي : أن تكون قضية الثقافة العلمية والحلول العلمية المخطط لها هـــى : أسلوب حياتنا وأن يقتنع الجمهور بأن التقدم العلمي هو سبيل تحقيق التنمية.

التوصيات :

- اعتبار قضية البحث العلمى قضية أمن قومى
- الاهتمام بالإعداد الجيد للباحثين
- زيادة الدعم المادى المخصص للبحث العلمى
- إختيار الموضوعات البحثية ذات الصلة باحتياجات وقضايا المجتمـــع وســـبل مواجهتها

- التعاون والتنسيق بين الجامعات ومراكـز البحـوث ووزارة البحـث العلمـى والمستثمرين
- إصدار التشريعات التى تنظم دخول التكنولوجيا الأجنبية وتضمن حق التـأليف وتحمى الملكية الفكرية.

المراجـــع

1- المجالس القومية المتخصصة, الإرتقاء بمستوى خريجى التعليم الجامعى والعالى فى إطار مفهوم الجودة الكلية لمواجهة تحديات المستقبل, المؤتمر القومى للتعليم العـالى, مركـز القاهرة الدولى للمؤتمرات, 12- 14 فبراير, 2000, ص 2.
2- تقرير التنمية الانسانية العربية, نحو إقامة مجتمع للمعرفة, 2003 ص 162.
3- تقرير التنمية الانسانية العربية, خلق الفرص للأجيال القادمة, 2002 ص 61.
4- سمير نعيم أحمد, علم الاجتماع والالتزام بقضايا الانسان العربى, فى كتاب : المنهج العلمى فى البحوث الاجتماعية, ط 5, دار سعيد رأفت, القاهرة, 1988, ص ص 260- 261.
5- أ. ك. أوليدوف, الوعى الاجتماعي, ترجمة : ميشيل كيلو,ط 2 دار ابن خلدون, بيروت, 1982, ص 165.
6- عبد الباسط عبد المعطى, البحث الاجتماعي, محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجة وأبعادة, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, ص 364.
7- محمد عزت حجازى, الأزمة الراهنة لعلم الاجتماع فى الوطن العربي, نحو علـم إجتمـاع عربي, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, 1986, ص 17.
8- المرجع نفسة, ص 18.

9- رايـــت ميلـــز, الخيـــال العلمـــى الاجتمـــاعى, ترجمـــة عبـــد الباســـط عبد المعطى وعادل الهوارى, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية 1987, ص 4.
10-سعد الدين إبراهيم, علم الاجتماع وقضايا الانسان العربي, نحو علم اجتماع عربي, مرجع سابق, ص 199.
11- أحمد زايد, علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقديـة, دار المعـارف, القـاهرة, 1984, ص 58.

12- عبد الباسط عبد المعطى, إنتاج المعلومات السوسيولوجية : المهام والتحديات, مؤتمر الأدوار المستقبلية لعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا فى مصر, 13- 14 مايو, المجلس الأعلى للثقافة, القاهرة, 1998, ص ص,1- 5.

13- محمد عزت حجازى, مرجع سابق, ص 15.

14- عبد الباسط عبد المعطى, الوعى التنموى العربي, دار الموقف العربي, القاهرة, 1983،ص ص 80- 91.

15- سمير نعيم أحمد, مرجع سابق, ص 262.

16- فريدريك معتوق, منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفى الغرب, المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع, بيروت, 1985, ص 140.

17- محمد عزت حجازى, مرجع سابق, ص 35.

18- علا الحكيم, قطاع البحث العلمى والتكنولوجيا وتحدياتة, المجلة المصرية للتنمية والتخطيط, معهد التخطيط القومى, القاهرة, ديسمبر, 2003, ص 214.

19- محمد نبيل نوفل, العرب والعلم : كشف حساب التنمية البشرية والتعليم فى العالم العربي فى مطلع القرن الحادى والعشرين, وحدة البحوث والدراسات السكانية, جامعه الدول العربية, فبراير, 2001, ص 117.

20- محمد عزت حجازى, مرجع سابق, ص 35.

21- Bloom,David E., Mastering Globalization : From Ideas To Action on Higher Education Reform , Harvard University , 19 September , 2002, p. 2.

22- على على حبيش, العلم والتكنولوجيا كقضايا حاكمة فى بناء وتنمية القدرات البشرية المصرية, سلسلة قضايا التخطيط والتنمية, معهد التخطيط القومي, القاهرة, يوليو, 2003, ص ص 60 - 61.

23- علا الحكيم, مرجع سابق, ص 215.

24- على على حبيش, مرجع سابق, ص 61.

25- علا الحكيم, مرجع سابق, ص 218.

26- سالم سارى, علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية العربية : هموم وإهتمامات, نحو علم الاجتماع عربي, مرجع سابق ص ص 58 - 59.

27- محمد عزت حجازى, مرجع سابق, ص ص 14- 15.

28- عبد الباسط عبد المعطى, فى إستشراف مستقبل علم الاجتماع فى الوطن العربي : بيان فى التمرد والالتزام, نحو علم إجتماع عربي مرجع سابق, ص 361.
29- مبارك بن سعيد حمدان, كمال الدين محمد هاشم, معوقات البحث التربوي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعه الملك خالد بأبها, مجلة كلية التربيـــة, العـــدد 31, جامعه طنطا, يونيو, 2002, ص ص 305 - 321.
30- سمير نعيم أحمد, مرجع سابق, ص 269.
31-محمد عزت حجازى, مرجع سابق, ص 25.
32-توبي أ. هَفٌ, فجر العلم الحديث : الاسلام _ الصين _ الغرب, ترجمة : محمد عصـــفور, ط2, سلسلة عالم المعرفة, العدد 260, الكويت, أغسطس, 2000, ص 290.
33-مبارك بن سعيد حمدان, مرجع سابق, ص,293.
34- سعد الدين إبراهيم, تأمل الافاق المستقبلية لعلم الاجتماع فى الوطن العربي : من إثبات الوجود إلى تحقيق الوعود, نحو علم إجتماع عربـــي, مرجـــع ســـابق, ص ص 347-348.
35-عبد الباسط عبد المعطي, إنتاج المعلومات, مرجع سابق, ص ص 1- 5.
36- اسحق القطب, علم الاجتماع وقضايا الانسان العربي, نحو علم اجتماع عربـــى مرجـــع سابق, ص 207.
37-جمال محمد أبوالوفا, دور المجالس الجامعية فى تنمية أخلاقيات البحث العلمـــى دراســـة ميدانية : على عينة من جامعة الزقازيق فرع بنها, المؤتمر السنوى الرابع عشر, البحث التربوى – مفاهيمة أخلاقياتة – توظيفة, كلية التربيـــة جامعـــة المنصـــورة, 23 – 24 ديسمبر , 1997, ص ص 425 - 480.
38- رايت ميلز, مرجع سابق, ص ص 2 – 4.
39- محمد الجوهرى, حاجة الانثروبولوجيا فى مصر الى تيار نقدى جديد, فى مؤتمر الادوار المستقبلية لعلم الاجتماع, مرجع سابق, ص ص 1- 2.
40- محمد عزت حجازى, مرجع سابق, ص 30.
41-منال رشاد عبد الفتاح, أهم المعوقات التى تواجة البحث العلمى بجامعه قنـــاة الســـويس: دراسة حالة, المؤتمر السنوى الرابع عشر, كلية التربية جامعه المنصورة, مرجع سابق, ص ص 245 – 314.
42- مبارك سعد حمدان, مرجع سابق,ص 297.

43- سمير نعيم أحمد, مرجع سابق, ص ص 263- 270.
44- فينيس كامل جودة, دائرة الحوار حول مصر وتحديات المستقبل المجلة المصرية للتنمية والتخطيط, ص ص 228 - 239.
45-سعد الدين أحمد عكاشة, تمويل البحث العلمى فى الوطن العربي وسبل تنميته, المؤتمر السابع لوزراء التعليم العالى والبحث العلمى فى الوطن العربي, الرياض, ابريل, 1999, الدراسات المرجعية, المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم, تونس 2000 ص ص 31 - 49.
46- يوسف يعقوب وآخرون, مقومات ومعوقات البحث العلمى فى دولة الكويت (ندوة), المجلة العربية للعلوم الانسانية, مجلس النشر العلمى جامعه الكويت,خريف,1997, ص ص 164- 199.
47-تقرير التنمية الإنسانية العربية, 2003، مرجع سابق, ص 143
48- توماس كون, بنية الثورات العلمية, ترجمة : شوقى جلال, سلسلة عالم المعرفة, العدد 186، الكويت, ديسمبر 1992, ص 13.
49- فرانسيس فوكوياما, نهاية التاريخ, ترجمة حسين الشيخ, ط1,دار العلوم العربية, بيروت, ص ص 11-12.
50- فينيس كامل, مرجع سابق, ص ص 228- 232.
51- Ministry Of Information , Education And Scientific Research , State Information Service , Arab Republic Of Egypt,Year Book 1995, pp 195- 196.
52- Ministry of Information , Education And Scientific Research , State Information Service , Arab Republic Of Egypt, Year Book 2002 , pp 161-163.
53-على على حبيش, مرجع سابق, ص 61.
54-أحمد مجدى حجازى, النظرية الاجتماعية فى مرحلة ما بعد الحداثة : جدلية العلاقة بين العلم والاخلاقيات, مؤتمر الادوار مستقبلية لعلم الاجتماع..., مرجع سابق, ص ص 1-2.
55- United Nations,Responding To Globalization : Skill Formation And Unemployment Reduction Policies , New York , 2003 , pp 15 –17.
56-الامانة العامة لجامعة الدول العربية, التقرير الاقتصادى العربى الموحد, سبتمبر, 1999, ص 59.

استخدامات الإحصاء فى البحث الإجتماعى
نماذج تطبيقية